

المنهج العلمي

المنهج العلمي هو العمليات التي يقوم بها العالم أو الباحث من أجل إنجاز البحث العلمي والوصول إلى حل المشكلة العلمية المطروحة مع ضرورة ربط تلك العمليات بالعقل والتفكير، وعرف المنهج العلمي بأنه (فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، حين نكون بها عارفين).

من خلال ذلك يمكن أن نحدد معنى المنهج العلمي بأنه تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث أو العالم في معالجة الحقائق التي جمعها حول مشكلة معينة، كالتحليل والتركيب والاستنتاج والاستقراء، بغرض الوصول إلى حلها حلا شاملا من أجل الإضافة إلى العلم والمعرفة وتطويرهما.

خصائص المنهج العلمي

- المنهج العلمي طريقة للتفكير المنظم تشتمل على مجموعة من المراحل المتسلسلة والمتربطة.
- المنهج العلمي موضوعي يمتاز ببعده عن التحيز والاتجاهات والميول الشخصية.
- المنهج العلمي مرن وحركي حيث أنه قابل للتعديل والتغيير نظرا للتقدم المستمر للعلوم المختلفة
- المنهج العلمي قادر على التنبؤ بالظاهرة حيث بإمكانه وضع تصور مستقبلي لما ستكون عليه.

ثالثا: تمييز المنهج العلمي عن بعض المصطلحات المشابهة

المنهج العلمي بقي من المفاهيم المختلف حولها، حيث يوجد من يطلق لفظ المنهج على معرفات أخرى تختلف عنه يمكن أن نشير هنا إلى المنهجية، الأسلوب، الأداة.

1- المنهج العلمي والمنهجية

عموما يمكن القول أن الفرق بين المنهج والمنهجية يكمن في كون المنهج طريقة للتفكير، بينما المنهجية عبارة عن نصائح وإرشادات وتقنيات ينبغي على الباحث مراعاتها لتسهيل البحث وكسب الجهد والوقت، وعلى هذا الأساس يمكن أن نحدد الفروق التالية بينهما:

- المنهج مرتبط بالفكر (وصف لعمل العلماء) والمنهجية عملية (نصائح وإرشادات تقنية).
- المنهج متطور بتطور الفكر الإنساني والعلوم والمنهجية ثابتة نسبيا.
- المنهج يختلف من موضوع إلى آخر ومن علم إلى آخر بينما المنهجية واحدة في كل الأحوال.

2-المنهج العلمي وأساليب البحث العلمي

الأسلوب هنا هو طريقة للبحث، حيث يرى العديد من الباحثين المختصين في علم الناهج أن العلوم جميعها تستخدم منهجا واحد هو المنهج العلمي ولكن كل منها يتبع أساليب أو طرقا مختلفة في تطبيق المنهج على الظواهر التي يدرسها كل علم وتتحدد تلك الأساليب وفقا لطبيعة الموضوع المدروس.

والفرق بين المنهج والأسلوب يكمن في كون المنهج العلمي هو منهج ثابت ومعروف وذو قواعد واضحة وثابتة ومتفق عليها، بينما أسلوب البحث هو عبارة عن طريقة للبحث لا ترتقي لوصف المنهج نظرا لعدم وجود الإجماع حولها وكذا عدم وضوح قواعدها ومبادئها بالقدر الكافي للقول بأنها أصبحت منهجا قائما في حد ذاته.

3-المنهج العلمي وأدوات البحث العلمي

أدوات ووسائل البحث العلمي هي وسائل لجمع المعلومات والبيانات حول ظاهرة أو مشكلة قائمة، بينما يمثل المنهج العلمي طريقة معالجة تلك المعلومات من أجل حل المشكلة وتحقيق الهدف من البحث العلمي مما يعني أن وظيفة أدوات البحث العلمي تنتهي عند بداية استخدام المنهج العلمي.